الحَدِيثُ الثَّالِثُ والعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ][1].

هَذَا حَدِيثٌ عَظِيمٌ فِيهِ بَيَانُ كَثْرَةِ خِصَالِ الخَيْرِ، وَأَعْمَالِ البِرِّ.

قَوْلُهُ ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ**» الطُّهُورُ: بِضَمِّ الطَاءِ، أَيْ التَّطَهُّرُ، مَصْدَرٌ مِنْ طَهُرَ يَتَطَهَّرُ، وَمَعْنَاهُ التَّطَهُّرُ مِنَ الحَدَثِ وَالنَّجَسِ، وَأَمَّا الطَّهُورُ بِالفَتْحِ فَهُوَ مَادَةُ التَّطْهِيرِ، وَهِيَ المَاءُ، أَوِ التُّرَابُ عِنْدَ فَقْدِ المَاءِ، هَذَا يُسَمَّى الطَّهُور.

والتَّطَهُّر نَوْعَانِ:

* تَطَهُّرٌ حِسِّيٌّ مِنَ الأَحْدَاثِ وَالأَنْجَاسِ بِالمَاءِ.
* وَتَطَهُّرٌ مَعْنَوِيٌّ مِنَ الذُّنُوبِ وَالمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ.

قَوْلُهُ ﷺ: «**شَطْرُ الإِيمَانِ**» يَعْنِي: نَصْفَ الإِيمَانِ، قِيلَ: المُرَادُ بِالطُّهُورِ هُنَا الطُّهُورُ الحِسِّيِّ، وَهُوَ الطَّهَارَةُ مِنَ الأَحْدَاثِ وَالأَنْجَاسِ، فَإِذَا تَطَهَّرَ الطَّهَارَةَ الحِسِّيَّةَ حَصَلَ عَلَى نَصْفِ الإِيْمَانِ؛ لأَنَّ الطَّهَارَةَ الحِسِّيَّةَ شَرْطٌ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣).

وَقِيلَ: المُرَادُ بِالطُّهُورِ الطُّهُورُ المَعْنَوِيُّ.

وَالظَّاهِرُ ـ واللهُ أَعْلَمُ ـ أَنَّهُ شَامِلٌ للطُّهُورَيْنِ، فَلَا يَكْفِي الطُّهُورُ الحِسِّيُّ، وَلَا يَكْفِي الطُّهُورُ المَعْنَوِيُّ، فَالذِي يَتَطَهَّرُ الطَّهَارَةَ الحِسِّيَّةَ المأْمُورَ بِهَا شَرْعًا، وَالطَّهَارَةَ المَعْنَوِيَّةَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالمَعَاصِي، حَصَلَ عَلَى نَصْفِ الإِيمَانِ، وَبَقِيَ فِي حَقِّهِ النِّصْفُ الثَّانِي وَهُوَ العَمَلُ؛ لأَنَّ الإِيمَانَ ـ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ ـ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَاعْتِقَادٌ.

قَوْلُهُ ﷺ: «**وَالْحَمْدُ للَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ**» الحَمْدُ: الثَّنَاءُ عَلَى المُنْعِمِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ إِذَا قَالَهَا الإِنْسَانُ فَإِنَّهَا تَمْلأُ مِيزَانَ الأَعْمَالِ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ لأَنَّ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ تُوزَنُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي المَوَازِينِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ يَنْبَغِي عَلَى العَبْدِ أَنْ يَقُولَهَا بِصِدْقٍ، وَيُثْنِيَ عَلَى اللَّهِ بِصِدْقٍ، ويُقَيِّدَ النِّعَمَ بِالشُّكْرِ، وَيَصْرِفَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَلَيْسَ الحَمْدُ لِلَّهِ بِاللِّسَانِ فَقَطْ، بَلْ الحَمْدُ لِلَّهِ بِاللِّسَانِ وَالعَمَلِ أَيْضًا.

قَالَ ﷺ: «**وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**» كَلِمَتَانِ، «**سُبْحَانَ اللَّهِ**» مَعْنَاهَا تَنْزِيهُ اللَّهِ ـ جَلَّ وَعَلَا ـ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ؛ تَنْزِيهُهُ عَنِ الشُّرَكَاءِ، وَتَنْزِيهُهُ عَنِ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ، «**وَالْحَمْدُ لِلَّهِ**» ـ كَمَا سَبَقَ ـ ثَنَاءٌ عَلَى اللهُ جَلَّ وَعَلَا. «**تَمْلآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ**» الكَلِمَةُ الوَاحِدَةُ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَمَعْلُومٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ مِنَ الفَضَاءِ الوَاسِعِ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُمْ فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؟**» قَالَ: قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمَائَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى**

سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمَائَةِ سَنَةٍ، وَكِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ مسِيرَةُ خَمْسِ مَائَةِ سَنَةٍ»[(١)]، فَهَاتَانِ الكَلِمَتَانِ إِذَا قَالهُمَا الإِنْسَانُ بِصِدْقٍ وَنِيَّةٍ خَالِصَةٍ يَمْلآنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ عَلَى سِعَةِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ؛ لِعِظَمِ هَاتَينِ الكَلِمَتَيْنِ، لَا لِلَفْظِهِمَا، وَلَكِنْ لمِعْنَاهُمَا وَالعَمَلِ بِهِمَا، فَلَيْسَ المقْصُودُ التَّلَفُّظَ بِاللِّسَانِ فَقَطْ، بَلْ لابُدَّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِمَا.

قَالَ: «**وَالصَّلاةُ نُورٌ**» الصَلاةُ المفْرُوضَةُ وَالنَّافِلَةُ نُورٌ فِي الوَجْهِ، فَتَجِدُ المُضَيِّعِينَ لِلصَّلاَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ الظُّلْمَةُ وَالكُدْرَةُ ـ وَالعِيَاذُ بِاللَّـهِ ـ وَتجِدُ المُحَافِظِينَ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالمتَهَجِّدِينَ فِي اللَّيْلِ عَلَى وُجُوهِهِمُ الضِّيَاءُ وَالنُّورُ وَالبَشَاشَةُ، هَذَا شَيْءٌ وَاضِحٌ لِلنَّاسِ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ، فَالصَّلاَةُ نُورٌ لَكَ فِي وَجْهِكَ، وَنُورٌ لَكَ عَلَى الصِّرَاطِ، وَنُورٌ لَكَ فِي سُلُوكِكَ وَحَيَاتِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العَنْكَبُوت: ٤٥]، وَقَالَ: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البَقَرَة: ٤٥]، فَالصَّلَاةُ أَمْرُهَا عَظِيمٌ.

قَالَ: «**وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ**» الصَّدَقَةُ: هِيَ إِخْرَاجُ المَالِ فِي طَاعَةِ اللَّـهِ، وَقَوْلُهُ: «**بُرْهَانٌ**» أَيْ: دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الإِيمَانِ؛ لِأَنَّهُ لَا يجُودُ بِالمَالِ مَعَ حُبِّهِ لَهُ إِلَّا مَنْ فِي قَلْبِهِ إِيمَانٌ، وَإِلَّا فَالمَالُ محُبَّبٌ إِلَى النَّفْسِ، وَالنَّفْسُ شَحِيحَةٌ، فَإِذَا قَدَّمَهُ الإِنْسَانُ فِي طَاعَةِ اللَّـهِ فَهَذَا بُرْهَانٌ عَلَى إِيمَانِهِ، حَيْثُ رَخُصَ عَنْدَهُ المَالُ فِي طَاعَةِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٢٠٦، ٢٠٧)، والحاكم في المستدرك (٢/٣١٦، ٤١٠)، وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

أَمَّا المُنَافِقُ فَهُوَ لَا يَتَصَدَّقُ، بَلْ يَقْبِضُ يَدَيْهِ عَنِ الصَّدَقَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ [التَّوْبَة: ٥٤]، وَقَالَ: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [التَّوْبَة: ٦٧]، فَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ عَلَى الإِيمَانِ، وَقِلَّةُ الصَدَقَةِ أَوْ عَدَمُهَا دَلِيلٌ عَلَى النِّفَاقِ، كَمَا وَصَفَ اللهُ المُنَافِقِينَ بِذَلِكَ.

قَالَ: «**وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ**» الصَّبْرُ: وَهُوَ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى طَاعَةِ اللَّـهِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ(١):

الأَوَّلُ: صَبْرٌ عَلَى طَاعَةِ اللَّـهِ، فَالوَاجِبُ عَلَى العَبْدِ مُلَازَمَةُ الطَّاعَةِ وَلَوْ شَقَّتْ عَلَى نَفْسِهِ؛ لأَنَّ الطَّاعَةَ لَيْسَتْ سَهْلَةً، فَالذِي يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ، يَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ، وَالذِي يُنْفِقُ الأَمْوَالَ، وَيُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ، وَيَأْمُرُ بِالمعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ، وَيَدْعُو إِلَى اللَّـهِ، يَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ عَلَى طَاعَةِ اللَّـهِ، وَالذِي لَيْسَ عِنْدَهُ صَبْرٌ لَا يُوَاصِلُ الطَّاعَةَ، فَيَنْشَطُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ وَثَانِي يَوْمٍ ثُمَّ يَتْعَبُ وَيَتْرُكُ الطَّاعَةَ، وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ صَبْرٌ لاسْتَمَرَّ عَلَيْهَا.

الثَّانِي: صَبْرٌ عَنْ مَحَارِمِ اللَّـهِ، لاَ شَكَّ أَنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ـ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ ـ تُرِيدُ الشَّهَوَاتِ وَالمُحَرَّمَاتِ، وَتُرِيدُ أَنْ تُصْبِحَ مِثْلَ النَّاسِ وَتُسَايِرَهُمْ، فَالمُؤْمِنُ يَصْبِرُ وَيَحْبِسُ نَفْسَهُ عَنِ الحَرَامِ، وَلَا يَغْتَرُّ بِكَثْرَةِ الوَاقِعِينَ فِي الحَرَامِ.

الثَّالِثُ: صَبْرٌ عَلَى أَقْدَارِ اللَّـهِ المُؤْلِمَةِ، فَيَنْبَغِي لِلمُسْلِمِ أَنْ يَصْبِرَ إِذَا

---

(١) انظر تفصيل الكلام على مراتب الصبر ومنازله في: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص١٣ وما بعدها)، ومدارج السالكين (٢/ ١٥٢-١٧٠)، وتيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد (ص٤٥١) باب: من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله.

أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي نَفْسِهِ، أَوْ فِي أَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ، وَلَا يجْزَعَ، وَلَا يَتَسَخَّطَ، وَيَرْضَى بِقَضَاءِ اللَّـهِ وَقَدَرِهِ وَيُسَلِّمَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّـهِ؛ لأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ يحْدُثُ لَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِلَّا بِتَقْدِيرِ اللَّـهِ جَلَّ وَعَلَا، فَلَيْسَ لَهُ حِيلَةٌ، فَإِذَا صَبَرَ فَلَهُ أَجْرٌ، وَإِنْ لَمْ يَصْبِرْ فَالمُصِيبَةُ مَاضِيَةٌ وَيحْرَمُ الأَجْرَ، فَكَمَا أَنَّهُ يَشْكُرُ اللهَ عَلَى نِعَمِهِ، عَلَيْهِ أَنْ يَصْبِرَ عِنْدَ المَصَائِبِ.

وَفِي قَوْلِهِ ﷺ: «**وَالصَّلاةُ نُورٌ... وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ**» النُّورُ وَالضِّيَاءُ سَوَاءٌ لَكِنَّ الضِّيَاءَ أَشَدُّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا﴾ [يُونُس: ٥]، لَا شَكَّ أَنَّ الشَّمْسَ بِحَرَارَتِهَا الشَّدِيدَةِ أَشَدُّ مِنَ القَمَرِ، فَالصَّبْرُ يحْمِلُ الإِنْسَانَ عَلَى الاسْتِمْرَارِ فِي الطَّاعَةِ حَيْثُ يُضِيءُ لَهُ الطَّرِيقَ، وَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ مَشَاقُّ أَوْ مَكَارِهُ فَإِنَّ الطَّرِيقَ يَكُونُ أَمَامَهُ وَاضِحًا وَلَا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ.

قَالَ: «**وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**» القُرْآنُ الذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ؛ لِهِدَايَةِ النَّاسِ وَبَيَانِ الحَقِّ مِنَ البَاطِلِ، إِنْ عَمِلْتَ بِهِ صَارَ حُجَّةً لَكَ عِنْدَ اللَّـهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ صَارَ حُجَّةً عَلَيْكَ، وَلَيْسَ لَكَ عُذْرٌ فِي عَدَمِ العَمَلِ بِمَا جَاءَ فِي القُرْآنِ؛ لأَنَّ القُرْآنَ جَاءَكَ، فَهُوَ يُتْلَى فِي المَسَاجِدِ، وَفِي المَجَالِسِ، وَفِي الإِذَاعَاتِ، وَأَيْضًا القُرْآنُ مُيَسَّرٌ لِكُلِّ مَنْ يُرِيدُ تَعَلُّمَهُ، وَهَذَا مِنْ إِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَى النَّاسِ، فَلَا تَزَالُ تَرَى المُصْحَفَ، وَلَا تَزَالُ تَسْمَعُ القَارِئَ، وَلَا تَزَالُ تَقْرَأُ أَنْتَ، فَقَدْ بَلَغَكَ القُرْآنُ، فَلَيْسَ لأَحَدٍ عُذْرٌ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ يَقُولَ: مَا عَلِمْتُ وَمَا بَلَغَنِي شَيْءٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦]، فَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ إِنْ عَمِلْتَ بِهِ، أَوْ حُجَّةٌ عَلَيْكَ إِنْ تَرَكْتَهُ وَلَمْ تَعْمَلْ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: «**كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو**» الغُدُوُّ: هُوَ الذِّهَابُ صَبَاحًا مِنَ

البُيُوتِ، فَالنَّاسُ يخْرُجُونَ مِنَ البُيُوتِ أَوَّلَ النَّهَارِ، أَيْنَ يَذْهَبُونَ؟ يَذْهَبُونَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، إِمَّا بَيْعًا، وَإِمَّا شِرَاءً، وَإِمَّا وَظِيفَةً، لَيْسَ هُنَاكَ أَحَدٌ يجْلِسُ فِي البَيْتِ إِلَّا مَرِيضٌ أَوْ النِّسَاءُ، أَمَّا الرَّجُلُ فَإِنَّهُ يخْرُجُ وَلَا يَبْقَى فِي البَيْتِ إِلَّا إِذَا صَارَ مَرِيضًا أَوْ هَرِمًا.

وَخُرُوجُ العَبْدِ مِنْ بَيْتِهِ إِمَّا أَنْ يُوقِعَهُ فِي الشَّرِّ، وَإِمَّا أَنْ يُوقِعَهُ فِي الخَيْرِ، فَإِنْ ذَهَبَ إِلَى طَلَبِ العِلْمِ وَإِلَى فَعْلِ الطَّاعَاتِ فَإِنَّهُ يَكْسِبُ خَيْرًا، وَإِنْ ذَهَبَ إِلَى المَعَاصِيَ وَالسَّيِّئَاتِ وَالشُّرُورِ وَالفِتَنِ فَإِنَّهُ يَكْسِبُ شَرًّا، فَهُوَ بَغُدُوِّهِ وَذِهَابِهِ مِنْ بَيْتِهِ إِمَّا أَنْ يَذْهَبَ إِلَى خَيْرٍ، وَإِمَّا أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَرٍّ.

قَالَ: «**فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**» فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُوَفِّقُهُ اللهُ فَيُعْتِقُ نَفْسَهُ بِالاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللَّـهِ وَالنَّدَمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْكَنُ إِلَى المَعَاصِي وَالشُّرُورِ وَالفِتَنِ فَيُوبِقُ نَفْسَهُ، أَيْ: يُهْلِكُهَا، فَالإِنْسَانُ فِي خُرُوجِهِ فِي الصَّبَاحِ إِلَى أَعْمَالِهِ لا يخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرِينِ: إِمَّا أَنْ يُعْتِقَ نَفْسَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُوبِقَهَا.

فَعَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَتَذَكَّرَ هَذَا، وَأَنْ يَتَحَفَّظَ فِي خُرُوجِهِ وَذِهَابِهِ، فَيَحْفَظُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَجَوَارِحَهُ، لِيَكُونَ مِمَّنْ أَعْتَقَ نَفْسَهُ، أَمَّا إِذَا لَمْ يَحْفَظْ هَذِهِ الجَوَارِحَ وَهَذِهِ الأَعْضَاءَ فَإِنَّهُ يَكُونُ مِمَّنْ أَوْبَقَ نَفْسَهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّـهِ.

فَهَذَا حَدِيثٌ جَامِعٌ لِخِصَالِ الخَيْرِ، وَمحُذِّرٌ مِنْ خِصَالِ الشَّرِّ، وَهُوَ مَنْهَجٌ عَظِيمٌ لِلمُسْلِمِ يَسِيرُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ، وَيُفَكِّرُ فِي نَجَاتِهِ، وَالحَمْدُ لِلَّـهِ أَنْ جَعَلَ لَنَا مجَالاً وَاسِعًا لِفِعْلِ الخَيْرِ، وَإِذَا قَارَفَ العَبْدُ ذَنْبًا جَعَلَ اللهُ لَهُ مجَالاً وَاسِعًا لِلتَّوْبَةِ، وَلَمْ يُعَاجِلْهُ بِالعُقُوبَةِ، وَإِنَّمَا أَمْهَلَهُ وَأَعْطَاهُ المُهْلَةَ وَالقُدْرَةَ، فَلْيَنْظُرِ العَبْدُ إِلَى نَفْسِهِ هَلْ يُهْلِكُهَا أَوْ يُنْقِذُهَا بِأَفْعَالِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ.